

**رحلتي مع مشروع المدينة
الجامعية لجامعة الملك خالد
(الفرعاء -القرعاء) (*)**

م. عبد المحسن بن سالم القحطاني

(*) دراسة منشورة في كتاب: القول المكتوب في تاريخ الجنوب ، لغيثان بن جريس (الطبعة الاولى)(الرياض: مطابع الحميضي، ١٤٤٢هـ/٢٠٢١م)(الجزء الحادي والعشرون)، ص ص ٤٥٥-٤٦٦.

ثانياً: رحلتي مع مشروع المدينة الجامعية لجامعة الملك خالد . بقلم المهندس عبدالمحسن بن سالم بن سرحان القحطاني^(١).

م	الموضوع	الصفحة
أولاً:	من عام (١٤٠٥-١٤٠٦هـ).	
ثانياً:	من عام (١٤٠٧-١٤١٩هـ).	
ثالثاً:	من عام (١٤١٩-١٤٢٩هـ).	

أولاً: من عام (١٤٠٥-١٤٠٦هـ) :

بدأت جامعة الملك سعود ممثلة بوكيل الجامعة المشرف على الفروع بفكرة إنشاء فرع الجامعة بأبها^(٢)، وقد تعاقدت مع مكتب سويكو (السويد) - طلال الطاهر (السعودية) لتخطيط وتصميم - (١) إسكان أعضاء هيئة التدريس (٣٠٠) وحدة سكنية . (٢) مجمعات سكنية ل (٣٠٠٠) طالب . (٣) روضة أطفال + مدراس (ابتدائي ، متوسط ، ثانوي) بنين وبنات . حتى تكون النواة لمدينة جامعية مستقبلية تمشياً مع ما تم إنجازه سابقاً للمدينة الجامعية بالدرعية فقد تم إنشاء الإسكان أولاً . وتابعت التصميم مع سعادة الدكتور المشرف على إنجاز هذه التصميم لفرع المدينة الجامعية بأبها^(٣) .

(١) المهندس عبدالمحسن بن سالم القحطاني من مواليد أبها عام (١٣٧٤هـ/١٩٥٤م) . تعلم مراحل تعليمه الأولى في منطقة عسير . وحصل على درجة البكالوريوس في الدراسات العمرانية عام (١٤٠٤هـ/١٩٨٤م) من جامعة وسكونسن - ملوواكي في أمريكا . حصل على درجة الماجستير تخصص عمارة عام (١٤١٧هـ/١٩٩٧م) من جامعة الملك فيصل بالدمام . عمل من (١٤٠٥-١٤٠٧هـ / ١٤٠٧-١٩٨٥م) . في الإدارة العامة للمشاريع بجامعة الملك سعود . ومن عام (١٤٠٧-١٤١٩هـ) في جامعة الملك سعود . فرع أبها . ثم عمل في جامعة الملك خالد من عام (١٤١٩-١٤٢٤هـ / ١٩٩٨-٢٠١٤م) . وجميع هذه السنوات الوظيفية في مجال تخصصه هندسة العمارة والتخطيط . فكان المسؤول في فرع جامعة الملك سعود بأبها عن مشاريع عديدة مثل: المدينة الجامعية في القرعاء (الفرعاء) ، وكان له الإشراف هندسياً على الكثير من العمارات المستأجرة من قبل إدارة الفرع في أبها . وعندما نشأت جامعة الملك خالد كان ضمن اللجان وفريق العمل الذي تولى الإشراف على تصميم ومخططات المدينة الجامعية في القرعاء (الفرعاء) . ويظهر الكثير من مشاركاته في هذه الرحلة التي دونها في هذه الورقات . والمهندس عبدالمحسن شارك في الكثير من الندوات، واللقاءات، والمعارض، والمؤتمرات الخاصة بالهندسة المعمارية بشكل عام والمدينة الجامعية لجامعة الملك خالد بشكل خاص . (ابن جريس) .

(٢) كان المسؤول عن فرع جامعة الملك سعود في أبها وكالة الجامعة للفروع، وكانت هذه الوكالة المسؤولة عن مشروع المدينة الجامعية لجامعة الملك خالد في منطقة عسير . (ابن جريس) ..

(٣) الحديث عن المدينة الجامعية في منطقة عسير ، وفي القرعاء (الفرعاء) تحديداً يطول . ففكرة هذه المدينة بدأت في نهاية التسعينيات من القرن (١٤هـ/٢٠م) ، وكان الدكتور مزيد إبراهيم المزيد عميداً لكلية التربية ثم مشرفاً للفرع ، وله جهود مع إمارة منطقة عسير وجامعة الملك سعود في تحديد الأرض في القرعاء . لكن ظهر الكثير من المشاكل في تلك الأرض ولم تحل إلا في العقد الثاني من القرن (١٥هـ/٢٠م) ، وعندما أسست جامعة الملك خالد وجدت مخططات وتصاميم سبق إعدادها من قبل الفرع ، لكنها لم تكن ملائمة لمشروع جامعة سوف تكبر وتتعدد كلياتها، وإداراتها، وعماداتها، ومراكزها، ومن ثم استبعدت كل التصميم والمخططات السابقة . وبدأت الجامعة في تصميم جديدة أخذت حوالي عشر سنوات حتى بدأ العمل في المرحلة الأولى تقريبا (١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م) . (ابن جريس) .

ثانياً: من عام (١٤٠٧-١٤١٩هـ) :

باشرت العمل بفرع الجامعة بأبها وكان من مهامها الرئيسية: (١) المسؤول المباشر عن أرض ومشروع المدينة الجامعية وكل ما يتعلق بها من مراسلات و استفسارات . (٢) الاهتمام بأرض الجامعة ومنع الاعتداء عليها من قبل المواطنين سواء بالدخول إليها وزراعة الأراضي بداخلها ثم الادعاء في وقت لاحق بأنها كانت من أملاكهم. (٣) التأكد من عدم إصدار أي صك مجاور لأرض الجامعة ومتداخل مع أرض الجامعة. (٤) عمل جميع التعديلات المعمارية اللازمة للمباني المستأجرة لإدارات وكليات وعمادات الجامعة لتتلاءم مع احتياجات مستخدميها . (٥) متابعة تخطيط وتصميم مباني المرحلة الأولى للمدينة الجامعية لفرع جامعة الملك سعود بأبها من قبل المكتب الاستشاري البريطاني (Sheppard Maguire Glynn Miller Consortium) .

في عام (١٤٠٩هـ/١٩٨٩م) ، شكلت لجنة وزارية لحصر الأملاك المتداخلة مع أرض الجامعة وكان ممثل الجامعة الأستاذ/ عبد الرحمن بن عبد الله بن حموض مدير عام الشؤون الإدارية والمالية لفرع الجامعة ، دام عمل المساحين من المديرية العامة للشؤون البلدية والقروية بمنطقة عسير أكثر من (٣) أشهر متواصلة في عملية الرفوعات المساحية وكنت معهم خطوه بخطوة لإنجاز: (١) حدود صك أرض الجامعة. (٢) حصر الأملاك الخاصة المتداخلة مع أرض الجامعة .

كنت المهندس الوحيد بالفرع^(١) ، والمسئول عن أرض الجامعة ومشروع المدينة الجامعية ، كما وجدت للجنة أن شبك أرض الجامعة من الجهة الشرقية والغربية ليس متماشيا مع منطوق الصك، ونتج عن ذلك أن مساحات من أرض الجامعة تركت خارج الصك، وفي مناطق أخرى تم إدخال أراضي ليست من ضمن أرض الجامعة، وبناءً على ذلك تم إعادة تحديد الضلع الشرقي والغربي للأملاك الجامعة، وإعادة وضع الشبك ليكون على المسار الصحيح . وقامت وزارة المالية بنزع الأملاك الخاصة التي داخل أرض الجامعة بمبلغ إجمالي وقدره (٣٨.٥٠٠,٠٠٠) ريال تقريبا .

ونظرا للطرق السريعة التي تم استحداثها بناءً على توجيهات أمير المنطقة، ولما لها من آثار إيجابية في تسهيل حركة المرور بمشروع المدينة الجامعية فقد تم استقطاع جزء من أرض منتزه دلفان الوطني لصالح الجامعة . وإدارة منتزه عسير الوطني لم تتنازل بسهولة إلا بعد زيارة الأمير فيصل بن بندر نائب أمير منطقة عسير لمعاينة الموقع ووجه سموه بحق الجامعة في تلك المساحات للمصلحة التعليمية. وبالتالي تعاقدت جامعة الملك سعود بتوقيع عقد مع مكتب الاستشارات البريطاني

(١) جميل أن نحصل على معلومات تاريخية من إنسان معاصر ومشارك فيما كتب وتم رصده . (ابن جريس).

(Sheppard Maguire Glynn Miller Consortium) لتصميم وتخطيط كليتي الطب والتربية لفرع الجامعة بأبها ، وكان دوري جمع المعلومات من كل كلية وقسم وإدارة ومركز لمعرفة الوضع القائم لتلك الأقسام والتوسع المستقبلي، كذلك مراجعة تلك المخططات وتقديمها لإدارة تلك الكليات ولجميع أقسامها واداراتها لأخذ مرئياتهم وملاحظاتهم وإعادتها للمصمم لأخذ تلك الملاحظات في الحسبان، انتهت الدراسة وقدم المكتب جميع وثائق المشروع لفرع الجامعة بنهاية عام (١٤١٨هـ/١٩٩٨م) ، وقام وكيل جامعة الملك سعود للمشاريع ومعه مدير عام الشؤون الإدارية والمالية بالفرع بزيارة لأمير منطقة عسير خالد الفيصل لاطلاعه على ما تم إنجازه لفرع الجامعة بأبها وقد أثنى على ما رأى ودعا للجميع بالتوفيق .

حرصت جامعة الملك سعود ممثلة بوكالة الجامعة للمشاريع على عمل جميع الترتيبات اللازمة لحفلة وضع حجر الأساس لفرع الجامعة بأبها من قبل ولي العهد عام (١٤١٩هـ/١٩٩٨م) ، وأنجزت الأعمال الآتية: (١) تم بناء موقع للوحة حجر الأساس مستوحى من الطراز العسيري . (٢) عملت اللوحة على أساس حفل وضع حجر الأساس لفرع جامعة الملك سعود بأبها. (٣) جهزت الخيمة الملكية بجميع التجهيزات للحفل الخطابى . (٤) كلفت بأعداد الخلطة الإسمنتية التي سوف يستخدمها ولي العهد لوضع حجر الأساس فيها . وأطلق على الجامعة الجديدة في عسير (جامعة الأمير عبد الله) ، لكن ولي العهد الأمير عبد الله رفض ذلك وقال: « لخالد بن عبدالعزيز في نفوسنا جميعاً مكانة مميزة لذلك أعلن تسمية هذه الجامعة باسمه بدلاً من اسمي .

بعد ذلك صدر الأمر السامي الكريم رقم (٧/٨٧/م) في (١١/٠٣/١٤١٩هـ) المتضمن الموافقة على دمج فرع جامعة الملك سعود بأبها وفرع جامعة الإمام محمد ابن سعود الإسلامية بالجنوب تحت مسمى جامعة الملك خالد . وفي نهاية خطاب الأمير عبد الله بن عبد العزيز يوم الحفل في الفرعاء (القرعاء) وضع سموه حجر الأساس وقدمت لسموه الخلطة وبعد ما وضع حجر الأساس نظر إلي وقال غيروا الاسم على اللوحة لتكون جامعة الملك خالد وقلت له أبشر يا طويل العمر .

ثالثاً: من عام (١٤١٩ - ١٤٣٩هـ):

قام معالي الدكتور عبد الله محمد الراشد بوضع أول تشكيل إداري للجامعة ، وكنت مدير إدارة المشاريع والصيانة . ثم شكل معاليه هيئة مشروع لمدينة الجامعة المكونة من: ^(١) ، (١) أ.د. سالم بن علي الوهابي. رئيس هيئة المشروع

(١) صدر قرار مدير الجامعة برقم (٥/٢٢٣) وتاريخ (٢٦/٢/١٤٢٠هـ) بشأن تكوين لجنة (هيئة مشروع المدينة الجامعية). للمزيد انظر غيثان بن جريس. القول المكتوب في تاريخ الجنوب. (الرياض: مطابع الحميضي، ١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م) (الجزء التاسع عشر) القسم الثالث / المحور الخامس). (ابن جريس).

- (٢) أ.د. محمد علي آل هيازع عضواً. (٣) أ.د. سالم محمد القرني عضواً.
 (٤) د. طلال عبد الله المالكي عضو. (٥) د. عبد العزيز عبد الله الشهراني عضواً.
 (٦) م. عبد المحسن سالم سرحان عضواً .

قمت أنا ووكيل الجامعة الأستاذ الدكتور / إسماعيل بن محمد البشري بزيارة عدد من المدن الجامعية التي كانت تحت التنفيذ في ذلك الوقت للاستفادة من خبراتهم وكيفية انطلاقتهم لتخطيط وتصميم تلك المدن الجامعية، وذلك لوضع الاستراتيجية الملائمة لانطلاق مشروع المدينة الجامعية لجامعة الملك خالد، وزرنا المدن الجامعية لجامعة الملك فيصل بالدمام، وجامعة أم القرى، وجامعة الملك عبد العزيز. ومن ثم كان يجب علينا الاتجاه لأحد بيوت الخبرة ليساعدنا في وضع الترتيبات الفنية والمهنية لإعداد مخططات ومواصفات مشروع المدينة الجامعية لجامعة الملك خالد، ورجعنا للجامعة الأم (جامعة الملك سعود) ووجدنا هدفتنا المنشود وهو معهد الملك عبد الله للبحوث والدراسات الاستشارية. أسفرت الاجتماعات مع إدارة معهد الأمير عبد الله بتوقيع مذكرة تفاهم في (ربيع أول ١٤٢٢هـ / يونيو ٢٠٠١م) بين جامعة الملك سعود ممثلة في معهد الأمير عبد الله للبحوث والدراسات الاستشارية وجامعة الملك خالد ممثلة في معالي مديرها الأستاذ الدكتور/ عبد الله بن محمد الراشد. وكان من الخدمات الاستشارية التي سوف يقدمها المعهد لمشروع المدينة الجامعية لجامعة الملك خالد :- ما يأتي : (١) دراسة المراجعة التقويمية للمخططات والمواصفات التي قد قام الفرعين بعملها سابقا ومدى إمكانية الاستفادة منها . (٢) اعداد المرجع التصميمي والتخطيطي للمدينة الجامعية لجامعة الملك خالد . (٣) تأهيل المكاتب الاستشارية. (٤) إعداد المسح الشامل للمكاتب الاستشارية المحلية والإقليمية والعالمية والمعروفة من خلال جمع المعلومات عن سابقة أعمالها التخطيطية والتصميمية لتأهيلها . (٥) إعداد عقد الخدمات الاستشارية . ومن ثم إعداد عقد التخطيط والتصميم والشروط العامة والخاصة في ضوء عقد الخدمات الهندسية الاستشارية الموحد والمعتمد بقرار مجلس الوزراء رقم (٢٥٩) وتاريخ ١١/١١/١٤٢١هـ) ليكون جاهزا للتوقيع عليه مع المكتب الفائز لاحقا لتصميم وتخطيط مشروع المدينة الجامعية .

تم تشكيل فريق العمل من معهد الأمير عبد الله للبحوث والدراسات الاستشارية والمكون من :- (١) د. خالد بن عبد الله بن مقرن آل سعود رئيساً. (٢) د. محمد سعيد العيسان الغامدي مديراً تنفيذياً. (٣) أ.د. طارق بن محمد السلیمان عضواً. (٤) أ.د. محمد بن عبد الله بن صالح عضواً. (٥) د. عبد الرحمن بن موسى الطاسان عضواً. (٦) د. أحمد بن حسن العرجاني عضواً. (٧) د. عبد الله بن محمد القرني عضواً. ا. سلطان سعد الحرابي سكرتيراً. وقام فريق المعهد بإنجاز المهام الموكلة إليه والمتمثلة في :-

أولاً: تقويم الدراسات السابقة:

قام فرع جامعة الملك سعود بأبها وفرع جامعة الإمام محمد بن سعود بالجنوب بعمل مخططات ومواصفات لبعض المشاريع للبدء في تنفيذها كنواة جامعية مستقبلية، لكن بعد المراجعة المستفيضة والتحليل الشامل لمجمل الدراسات التخطيطية والتصميمات المعمارية والهندسية للتحقق من إمكانية الاستفادة الكلية أو الجزئية من تلك الدراسات في أعمال إنشاء عناصر المدينة الجامعية الجديدة وتلخصت التوصيات بما يلي (أ) صرف النظر كلياً عن إمكانية الاستفادة المباشرة من الدراسات السابقة لعدم توافقها مع متطلبات واحتياجات المدينة الجامعية الجديدة. (ب) ضرورة إعداد برنامج مساحي مفصل للاحتياجات والمتطلبات الفعلية للمدينة الجامعية. (ج) ضرورة إعداد مرجع تصميمي متكامل ليتم على ضوئه تصميم وتخطيط مشروع المدينة الجامعية.

وتم إعداد مجلد المرجع التصميمي في (٢٨٧) صفحة مشتملاً على جميع عناصر المشروع ومنها: (١) الموقع العام وتفصيله المساحية والطوبوغرافية والطبيعية والبصرية. (٢) الوضع الراهن لجامعة الملك خالد من حيث التكوين الأكاديمي النوعي والعددي والهيكل الإداري والخطط المستقبلية له. (٣) المتطلبات الفراغية والاعتبارات التخطيطية والتصميمية. (٤) المعلومات الأساسية عن المسابقة العالمية وشروطها وجدول زمنها ولجنة التحكيم والجوائز. (٥) الشروط التعاقدية الأساسية وحجم ونوع وثائق التنفيذ المطلوبة.

كان أهم نقاط هذا الفصل إعداد برنامج مساحي مفصل بالاحتياجات والمتطلبات الفعلية للمدينة الجامعية لجامعة الملك خالد وفقاً للمساحات الاستيعابية التي سيتم إقرارها من الطلاب والطالبات المتوقع التحاقهم بالجامعة. كان دوري من خلال متطلبات المعهد هو حصر دقيق لطلاب وطالبات وأعضاء هيئة التدريس والموظفين والإداريين والفنيين وغيرهم وكانوا على النحو الآتي: (أ) عدد (٩) كليات قائمة بجميع أقسامها. (ب) إدارة الجامعة وتشتمل على (١٦) إدارة. (ج) عدد (٢) مراكز أبحاث. (د) عدد (٦) عمادات بإداراتها وأقسامها. والتوقع في الزيادة أو الاستحداث خلال العشر سنوات القادمة، وكنت أزور كل كلية وقسم ومبنى لأخذ هذه المعلومات والتأكد من دقتها قبل تسليمها للمعهد.

ثانياً: الإشراف والمتابعة لعملية إعداد الدراسات المساحية الرقمية لموقع

المدينة الجامعية:

قام المعهد برئاسة الدكتور عبدالله محمد القرني بعمل دراسات مساحية رقمية والمسوحات التصويرية والفوتوغرافية والتلفزيونية للموقع ومحيطه القريب بأحدث

الأجهزة الموجودة في ذلك الوقت، حتى يستطيع المصممون استخدام هذه المسوحات ليكونوا صورة واضحة عن طبوغرافية أرض المشروع، قبل البدء في التخطيط.

ثالثاً: المسابقة العالمية لتصميم و تخطيط مشروع المدينة الجامعية

لجامعة الملك خالد :

انطلقت جامعة الملك خالد في تعاملها مع مشروع المدينة الجامعية انطلاقاً من حضارية واعية بالتعاون مع المعهد للاستفادة من خبرات أعضاء هيئة التدريس في جميع المجالات لتنظيم أكبر مسابقة معمارية يشهدها العالم لعام (٢٠٠٢م)، بالرغم مما تعيشه المنطقة العربية والخليجية باهتمام عالمي ومهني. وقام المعهد بتأهيل عدد (٩٥) مكتباً استشارياً محلياً وإقليمياً ودولياً عبر مراحل عديدة ووفقاً لمعايير تقييمية عالمية. واستمدت المسابقة العالمية لتخطيط وتصميم المدينة الجامعية لجامعة الملك خالد من عدة روافد نظامية عالمية معترف بها دولياً ومنها :- (١) نظام هيئة اليونسكو الدولية للمسابقات العالمية في العمارة والتخطيط. (٢) نظام الاتحاد العالمي للمعماريين. (٣) نظام المسابقات المعمارية للمعهد الملكي البريطاني للمعماريين. (٤) نظام المسابقات المعمارية للمعهد الملكي الأسترالي للمعماريين. (٥) نظام المسابقات المعمارية في فنلندا. (٦) نظام المسابقات المعمارية للمعهد الهندي للعلوم والتكنولوجيا والإدارة. (٧) نظام المسابقات المعمارية في كوريا الجنوبية

وكانت الجوائز على النحو الآتي: (أ) الجائزة الأولى وقيمتها (٣٧٥،٠٠٠) ريال سعودي أو ما يعادل (١٠٠،٠٠٠) دولار أمريكي. (ب) الجائزة الثانية وقيمتها (٢٨٠،٠٠٠) ريال سعودي أو ما يعادل (٧٥،٠٠٠) دولار أمريكي. (ج) الجائزة الثالثة وقيمتها (١٨٧،٠٠٠) ريال سعودي أو ما يعادل (٥٠،٠٠٠) دولار أمريكي. (د) خمس جوائز فخرية، قيمة كل منها (٩٣،٠٠٠) ريال سعودي أو ما يعادل (٢٥،٠٠٠) دولار أمريكي. (هـ) ستمنح شهادة تقدير و درع لكل من استوفى متطلبات المنافسة. وروعي في اختيار الأسماء المرشحة للتحكيم المعايير التالية :- (١) تكامل التخصصات ذات العلاقة بمثل هذه النوعية و المقياس من المشاريع ومن هذه التخصصات : العمارة ، التخطيط العمراني ، تخطيط المدن ، تسويق المواقع ، اقتصاديات العمران ، العمارة البيئية . (٢) توفر الخبرة الأكاديمية و الممارسة العملية في تصميم و تخطيط المدن الجامعية . (٣) توفر التجربة العملية و المعرفة الضرورية بثقافة المجتمع السعودي وعاداته و معتقداته. (٤) توفر رصيد معرفي و حس مرهف لبيئة و عمارة منطقة عسير. (٥) شهرة المحكم في الأوساط العلمية و الدولية .

أسماء المحكمين وأماكنهم وتخصصاتهم

م	اسم المحكم	مكان الإقامة والعمل	التخصص
أولاً:			
المملكة العربية السعودية			
	١. أ. د. محمد بن عبدالرحمن الحصين	عضو هيئة التدريس بكلية العمارة والتخطيط	عمارة
ثانياً:			
المملكة المتحدة (بريطانيا)			
	٢. د. صالح بن علي الهذلول	وكيل وزارة الشؤون البلدية والقروية للتخطيط المدن	تسويق مواقع
ثالثاً:			
استراليا			
	٢. د. سعيد بن أحمد الويس	عميد كلية العمارة والتخطيط	تسويق مواقع
رابعاً:			
الولايات المتحدة الأمريكية			
	١. أ. د. رياض المهيني	عضو هيئة التدريس	تخطيط إقليمي
	٢. أ. د. صلاح الشخص	عضو هيئة التدريس	تخطيط عمراني
	٣. أ. د. باتريك ميلز	رئيس قسم تسويق المواقع	تسويق مواقع
	٤. أ. د. ستانفورد أندرسون	رئيس قسم العمارة	تاريخ العمارة
		معهد ماساشوسيتس التقني	ماساشوسيتس

جرى إقامة معرض المسابقة في فندق قصر أبها واختيرت إحدى قاعات الفندق بمساحة (١٦٠٠) متر مربع لتكون مقر المعرض ، عمد المعهد إحدى الشركات المتخصصة لتنفيذ قواطع العرض حسب مخطط دقيق ليشتمل على جميع اللوحات التخطيطية والمعمارية لجميع المشاركين وعددهم (١٣) مكتب مكونة من (٢٧) مكتب محلي وإقليمي وعالمي. وقامت اللجنة العالمية بمعاينة الأعمال لمدة أسبوع في سرية تامة وعقدت الاجتماعات ومحاور النقاش لعملية التقييم والفرز واتخاذ القرارات وبعد ذلك تم إصدار التقرير الختامي لتنظيم المسابقة العالمية في (ذو القعدة ١٤٢٣ هـ - يناير ٢٠٠٣ م) ، ويحتوي على (٢٥٠) صفحة .

نتائج المكاتب المتنافسة (فنياً)

م	الترتيب	اسم المكتب الاستشاري
١.	الثاني مكرر	مكتب محمد السابق بالتعاون مع :- ١- مكتب زيكلو نيومان / أمريكا ٢- أر أر بايمو / الفلبين
٢.	الثاني مكرر	شركة دلتا إستشاريون بالتعاون مع :- ١- بي + دبليو / ألمانيا الاتحادية ٢- دي جي جونز وشركاه / بريطانيا ٣- بورو هابولد / بريطانيا
٣.	الثالث	شركة سعود كونسلت بالتعاون مع شركة جيربر / ألمانيا الاتحادية
٤.	الرابع	شركة زهير فايز وشركاه / السعودية
٥.	الخامس	مكتب معمار بالتعاون مع :- مكتب مايكل دينس / أمريكا
٦.	السادس	شركة هنلي ويشر وشركاه / جمهورية ألمانيا الاتحادية بالتعاون مع شركة تولز وبول وشركاه / جمهورية ألمانيا الاتحادية
٧.	السابع	شركة البيثة / السعودية
٨.	الثامن	مكتب خزامي / الدنمارك بالتعاون مع :- ١. مكتب أي تي تي / فنلندا ٢. مكتب العمرانية / السعودية

المراكز الأخيرة

تسلسل	اسم المكتب الاستشاري
١	روكالورا روكا بيللر / إيطاليا
٢	المكتب العربي للتنمية / مصر بالتعاون مع :- ١- مكتب جعفر الحوقان / الأردن ٢- مكتب الماضي استشاريون / السعودية
٣	شركة محمد هشام العيطة نساك / السعودية
٤	شركة تيبسا / إسبانيا بالتعاون مع المركز المعماري / السعودية
٥	النعيم للاستشارات الهندسية بالتعاون مع بورو هابولد / السعودية

وأقيم في (١٨/١٠/١٤٢٣هـ) حفل اختتام المسابقة العالمية لتصميم وتخطيط مشروع المدينة الجامعية لجامعة الملك خالد في فندق قصر أبها ورعى الحفل وكيل إمارة منطقة عسير وجميع مديري المؤسسات الإدارية في المنطقة .

بعد أسبوعين ، قام أمير منطقة عسير الأمير خالد الفيصل ومديرو الإدارات الحكومية ووجهاء المنطقة بزيارة معرض المسابقة العالمية لتصميم وتخطيط مشروع المدينة الجامعية وأبدى سموه إعجابه بعدد من التصاميم المعروضة وحسن العرض وشموليته.

(*) قرار لجنة فحص العروض بالجامعة :

قامت لجنة فحص العروض بالجامعة بدراسة جميع العروض المالية لجميع المكاتب المتنافسة لتصميم وتخطيط مشروع المدينة الجامعية لجامعة الملك خالد ، ووجدت أن أغلب العروض مغالية في أسعارها ، والمكاتب الأجنبية طرف فيها ، وبعد البحث والتقصي وجدت الجامعة أن عرض شركة زهير فايز ومشاركوه من المملكة العربية السعودية هو الأرخص في المكاتب الأربعة الأولى فنيا ، وتم اختياره ليكون المصمم للمدينة الجامعية . في (٢٢/٠٦/١٤٢٤هـ) وقع معالي مدير الجامعة العقد مع شركة زهير فايز ومشاركوه لتصميم وتخطيط مشروع المدينة الجامعية ، ووقع عقداً آخر مع معهد الملك عبد الله للبحوث والدراسات الاستشارية كاستشاري الإشراف والمراجعة واعتماد المخططات ومواصفات ووثائق المشروع التي سيقدمها زهير فايز ومشاركوه ومطابقتها للمعايير الدولية والإقليمية والمحلية . وبعد ذلك ذهب معالي مدير الجامعة ووكيل الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي ، ورئيس فريق المعهد الدكتور خالد عبد الله المقرن وبعض أعضاء الفريق ، والمهندس زهير فايز وكبير المماريين لديه ، ومندوب وزارة الشؤون البلدية والقروية المهندس الدكتور/ عبدالعزيز ، والمهندس عبد المحسن سالم سرحان لمقابلة الأمير خالد الفيصل أمير منطقة عسير (آنذاك) بمكتبه بالإمارة للسلام عليه وأخذ توجيهات سموه ، استمع سموه لمحتويات مشروع المدينة الجامعية من قبل المصمم زهير فايز ، ولاحظ الأمير عدم ربط مشروع المدينة الجامعية بالطرق الإقليمية ، واقترح في حينه بقلم الرصاص ورسم على المخطط العام بإنشاء طريق سريع في شمال أرض المشروع ليكون رابطاً للطرق الإقليمية وليسهل حركة مرور السيارات داخل المدينة الجامعية ، واعتمد هذا الطريق السريع في حينه وتم تنفيذه لاحقاً .

(*) مدير عام المشاريع :

قام معالي مدير الجامعة بتعيين الأستاذ الدكتور/ عبدالعزيز بن عبد الله الشهراني مديراً عاماً للمشاريع، وأبدت تحفظاتي لوكيل الجامعة الأستاذ الدكتور/ سعيد رفاع بهذا الشأن، وذلك لعدة أسباب منها : (١) أنا لست أسعى لأكون مديراً عاماً للمشاريع إلا إذا استحققت ذلك . (٢) الدكتور/ عبدالعزيز الشهراني أستاذ دكتور في الفيزياء . (٣) يجب أن يكون مدير عام المشاريع متخصص هندسة ولديه الخبرات اللازمة لأن يحصل على هذه الوظيفة القيادية المهمة . (٤) مدير عام المشاريع قراراته مهمة وأغلب ما تكون هندسية الطابع والدكتور الشهراني لا يملك ذلك . (٥) أن هذا التعيين لا يخدم المشروع على المدى البعيد وقد يكون له سلبياته المستقبلية .

(*) جهاز الإشراف على تنفيذ مشاريع المدينة الجامعية :

مع انتهاء تصاميم مشاريع المدينة الجامعية من قبل الاستشاري زهير فايز، ومع اقتراب موعد طرح أولى مشاريع المدينة الجامعية للمنافسة العامة، ومعرفتي التامة بأن مشاريع المدينة الجامعية كثيرة ومتنوعة ومتعددة ومتداخلة، والتصاميم المقدمة من زهير فايز لم تكن مكتملة، وقد تأخر الكثير في إنجازها، رأيت أن أبدي رأيي المهني في هذه المرحلة الهامة من مسيرة مشروع المدينة الجامعية . وكتبت في ذلك عدة خطابات منها: (١) في (١٢/١٠/١٤٢٨هـ)، خطاباً لسعادة وكيل الجامعة للدراسات والبحوث العلمي (محمد علي ال هيازع) . (٢) في (١١/٠١/١٤٢٩هـ) خطاباً آخر إلحاقياً لنفس الموضوع لوكيل الجامعة للدراسات والبحوث العلمي بالنيابة. وأوضحت في الخطابين أن أولى مراحل مشروع المدينة الجامعية ستطرح في منافسة عامة عما قريب ويجب أن نكون جاهزين عند اختيار الشركة المنفذة للمشروع، وأن نكون قد قمنا باختيار أحد المكاتب الاستشارية الهندسية المشرفة على التنفيذ ليكون جاهز كذلك لانطلاق عملية التنفيذ. وقلت إن المكتب الاستشاري المشرف مهم جداً في عملية نجاح أو فشل تنفيذ المشاريع الحكومية لأن من خلال عمله وتوجيهاته وتصحيحاته للأخطاء أو النواقص في مخططات أو مواصفات وتأخيرات أو سحب المشروع من المقاول لا قدر الله كحل نهائي. وبينت أيضاً بأن المكاتب السعودية عامة لا ترقى لمستوى هذه المسؤولية، مع احترامي لها جميعاً، وأرامكو وسابك والشركات الكبيرة في المنطقة الشرقية . وأعطيت مثال بالصورة لسمو الأمير الوليد بن طلال أثناء توقيع عقد الإشراف مع شركة بكتل الهندسية الاستشارية للإشراف على تنفيذ مجمع برج المملكة بجدة ، وشركة المملكة القابضة وغيرها يعطون لمكاتب أمريكية أو غربية الأصل وهي موجودة في السعودية من سنين عديدة ، ومنها على سبيل المثال لا الحصر بكتل وترنر وغيرها .

والمكاتب الأجنبية تحترم يوم تسليم المشروع كيوم مقدس، وعلى الجميع احترامه والعمل بيد واحدة لإنجاز وتسليم المشروع في التاريخ المحدد والمتفق عليه . والمكاتب الأجنبية لها الخبرة المهنية والهندسية والحاسوبية لإيجاد الحلول المناسبة لأي مشكلة تطرأ أثناء التنفيذ، وأوضحت بأن التكلفة ستكون أكثر من المكاتب السعودية وستدفع الجامعة أكثر لهذه المكاتب الأجنبية ، وذكرت مبررات هذا القول، وهي: (١) يتم إنجاز مشاريع الجامعة حسب المواصفات والمخططات ووثائق العقود والموعد المحدد لها بدون تأخير . (٢) يتم تسليم مشاريع الجامعة في أوقاتها المحددة وبذلك تبدأ الجامعة في تشغيل هذا المشاريع وغيرها حسب الخطط التشغيلية للمدينة الجامعية والاستغناء عن المباني المستأجرة. لكن الجامعة رأت غير ذلك وأعتقد أنني كنت محقاً في عرضي في ذلك الوقت بعد معرفة ما تم إنجازه للمشروع حتى تاريخه .

كان في المتطلبات الرئيسية لتصميم وتخطيط مشروع المدينة الجامعية لجامعة الملك خالد قسم كامل لجميع مباني الكليات الانسانية والأدبية والعلمية للطالبات والإسكان لأعضاء هيئة التدريس والموظفين والطالبات كمدينه جامعية يمكن فصلها مستقبلا لتكون جامعة خاصة بالطالبات. وعندما بدأ استشاري التصميم زهير فايز ومشاركوه بمراحل التصميم، تم إشعارهم بعدم المضي قدما في تصميم الكليات الخاصة بالطالبات من مبدأ (فيما ظهر لنا بطريقة غير رسمية) أن الطالبات سينتقلون إلى مجمع كليات الجامعة بالقريرقر حينما يتم انتقال الطلاب الى مباني المدينة الجامعية بالقرعاء. (الفرعاء).

(* تنفيذ سور أرض الجامعة :

كان من المهم تنفيذ سور المدينة الجامعية للمحافظة على محتوياتها المستقبلية وبيان حدودها، وقامت إحدى المؤسسات الوطنية بتنفيذ السور المكون من قطع خرسانية مسبقة الصب وبه شبك حديدي مجلفن يحمل شعار الجامعة في المناطق المرئية، وكان شعار الجامعة يوضع على الألواح الخرسانية، ويوجد بالسور عدد (٩) بوابات رسمية لتسهيل عملية دخول وخروج موظفي وطلاب وطالبات المدينة الجامعية.

(* مشروع نفق الخدمات :

إنفاق الخدمات بأطوال مجموعها (١٧) كيلومتر، هو العمود الفقري لتشغيل المدينة الجامعية وهو نفق مستطيل الشكل من الخرسانة المسلحة تحت مستوى الأرض، يبدأ من مجمع الخدمات المركزي (١) أو (٢) بعرض (٩) أمتار وارتفاع (٤،٥٠) متر لينتهي عند كل مبنى بعرض (٢) أمتار وارتفاع (٣) أمتار. من خلاله يتم تمديد جميع شبكات الخدمات من التكييف المركزي، (حار وبارد) وكهرباء، والاتصالات، والدوائر التلفزيونية المغلقة والمياه الباردة والحارة من مياه إطفاء الحريق والغاز السائل والري إلى كل مباني ومرافق ومنشآت المدينة الجامعية

استلمت الجامعة مخططات ومواصفات وثائق المشروع لأول ثلاثة مشاريع من مشاريع المدينة الجامعية. (أ) مباني كلية الشريعة وأصول الدين - طلاب. (٢) مباني كلية التربية - طلاب. (٣) مباني كلية الآداب - طلاب. وطرح في منافسة عامة في (١٤٢٧/٠١/٠٦هـ) واستلمت العروض وتم تحليلها ماليا وفنيا، ورفضت وزارة المالية أسعار تلك العروض لأنها غالية والاعتمادات المالية بميزانية الجامعة لا تغطي تلك التكاليف، ويجب إعادة الإعلان لتلك المشاريع وفي الوقت نفسه رفع اعتماداتها بميزانية الجامعة من خلال وزارة المالية. تم إعادة الإعلان عن هذه المشاريع بالإضافة إلى عدد (٥) مشاريع استلمنا وثائق الطرح الخاصة بها وهي: (أ) كلية العلوم الإدارية - طلاب.

(ب) كلية اللغات والترجمة - طلاب. (ج) كلية علوم الحاسب الآلي - طلاب. (د) الفصول المشتركة والخدمات التجارية - طلاب. (هـ) المعامل المشتركة والخدمات التجارية - طلاب.

تم استلام العروض وتحليلها مالياً وفنياً وأثناء هذه الفترة وصل الجامعة خطاب من معالي وزير التعليم العالي يذكر زيارة خادم الحرمين الشريفين (١٤٢٨هـ) لمنطقة عسير، وموافقة المقام السامي على طرح مشروع المدينة الجامعية كمجموعه واحدة، وبالإمكان دعوة الشركات الصينية والأجنبية الأخرى مع الشركات الوطنية لتنفيذ المشروع. أمام هذا الخبر السار قررت الجامعة إلغاء منافسة هذه المشاريع ليتم ضمها مع مشاريع أخرى للاستفادة من موافقة المقام السامي. وقمت بزيارة الملحق التجاري الصيني بمدينة الرياض لاطلاعهم على مشاريع المدينة الجامعية لجامعة الملك خالد ورغبتنا لإعطاء الشركات الصينية الحكومية فرصة لتقديم عرض أسعار لتنفيذ مشاريع المرحلة الأولى. وكان الملحق سعيداً بالزيارة، وزودني بقائمة أفضل (١٠) شركات مقاولات حكومية على مستوى الصين.

طرحت الجامعة مشاريع المرحلة الأولى وعددها (١٣) مشروع من مشاريع المدينة الجامعية في منافسة عامة وهي: (١) مباني كلية الشريعة وأصول الدين طلاب. (٢) مباني كلية التربية - طلاب. (٣) مباني كلية الآداب - طلاب. (٤) كلية العلوم الإدارية - طلاب. (٥) كلية اللغات والترجمة - طلاب. (٦) كلية علوم الحاسب الآلي - طلاب. (٧) كلية الهندسة. (٨) كلية العلوم. (٩) مركز اللغة الإنجليزية. (١٠) الفصول المشتركة والخدمات التجارية - طلاب. (١١) المعامل المشتركة والخدمات التجارية - طلاب. (١٢) المكتبة المركزية. (١٣) العمادات المساندة.

(* تنفيذ مباني المرحلة الأولى من مشاريع المدينة الجامعية :

ودعيت (٤) شركات صينية متخصصة في الإنشاءات وشركة ماليزية وعدد من الشركات الوطنية المؤهلة لتقديم عروض لتنفيذ مباني المرحلة الأولى وعددها (١٣) مبنى بمساحة مباني أكثر من (٥٨٠) الف متر مربع. تقدمت تلك الشركات بعروضها، وقامت اللجان المختصة بالتحليل الفني والمالي لتلك العروض ووجدت ان العرض المقدم من (Guangdong Overseas Construction Group Corporation) شركة قوائم دونق للإنشاءات الصينية الحكومية كان الأنسب وتم توقيع العقد بعد المفاوضات والتخفيضات بقيمة (٢،٤٧٧،١١٣،٣٩٢) مليارين وأربعمائة وسبعة وسبعين مليون ومائة وثلاثة عشر الف وثلاثمائة واثنين وتسعين ريال لتنفيذ مشاريع هذه المرحلة في (١٠٨٠) يوم^(١). كما تم تنفيذ مباني المرحلة الثانية من مشاريع المدينة الجامعية المكون من المجمع الطبي مع شركة باتيور السعودية.

(١) كان توقيع هذا العقد في (١٤/٧/١٤٢٩هـ). شاهدت ذلك في لوحة منصوبة في أرض الجامعة في شهر ذي الحجة عام (١٤٤١هـ). (ابن جريس).